بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين قال الشيخ
الامام علم الهدى علامة الورى الذى اطبق على علو شانه وارتفعت على
اعنى به ناصر الحق والدين المعروف بالقاضى بيضاوى اسكنه الله تعالى فى حظائر
القدس مع العلماء الابرار والسعداء الاخيار امين فى اول تفسيره المسمى بانوار
التنزيل واسرار التاويل بسم الله الرحمن الرحيم والباء فيه للاستعانة او
المصاحبة والمعنى مستعينا بالله اشرع فيما قصدته من التصنيف او مالبسا ومصاحبا
باسم الله على وجه اتيمن به اشرع وقدم مستعينا بالله دون باسم الله لان المستعان به
هو الله تعالى كما يدل عليه القصر المستفاد من قولنا اياك نعبد واياك نستعين وذكر اسمه تعالى
انما هو لزيادة التعظيم ثم قال الحمد لله الذى نزل القرآن على عبده ولام الملك فى قولنا لله افاد
اختصاص جنس الحمد به تعالى ان حمل تعريف الحمد على الجنس واختصاص جميع افراده
به تعالى ان حمل على الاستغراق مع ان اختصاص الجميع به تعالى يعلم من حمل على الجنس
ايضا لان اختصاص الجنس به تعالى يستلزم اختصاص جميع المحامد به وعبر عن
المحمود اولا باسم الذات ثم بكونه منزلا للقرآن على اشرف نوع البشر واكمله تنبيها على ان له
تعالى استحقاقا ذاتيا للحمد كما استحقاقا الوصفى والمراد بالاستحقاق الذاتى كونه تعالى
مستحقا للحمد بجميع صفاته الثبوتية والسلبية وبالاستحقاق الوصفى كونه مستحقا لذلك
باعتبار اتصافه بالوصف المذكور مع قطع النظر عن اتصافه بغيره والاستحقاق الذاتى

فيكون تعلق اسم الله بالمشروع فيه والمتعلق
الموجود بالبسملة وقوله تعالى
نستعين بالله

حامد الجنس الحمد او جميع افراده
فيه تعالى حقيقة لا وعاما كما
هو مذهب صاحب
الكشاف

لا يتصور

لا يتصور الا فى الباري تعالى ولذلك تراهم يذكرون فى مقام الحمد اسم الذات اولا والوصف
ثانيا وفى مقام التصلية يذكرون وصف الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اولا واسمه
ثانيا على طريق عطف البيان والانزال والتنزيل عبارتان عن تحريك الشئ حسية بامر العلو
الى الاسفل وبينهما فرق من جهة ان التنزيل يدل على النزول تدريجا والانزال على النزول
دفعة وذلك لبناء التفعيل للتكثير وكثرة النزول انما يكون بكونه على سبيل التدريج ثم ان
المتحرك قسمان احدهما متحيز بالذات كالجواهر الفردة وما يتركب منها وثانيهما متحيز بالتبع
وهو الاعراض القائمة بموضوعاتها فان العرض تابع لموضوعه فى التحيز سواء كان قارا
فى الموضوع كالبياض والسواد او سيالا مترتب الاجزاء ممتنع البقاء كالحركة والكلام
اللفظى وكل واحد من القسمين المذكورين تعرض له الحركة حقيقة الا ان القسم الاول منها
لا تعرض له الحركة اصالة وبالذات بخلاف القسم الثانى فانه اصالة لا يستحق انتقال الاعراض
عن موضوعاتها وانما يتحرك بتبعية محله ضرورة تحرك المحل بحركة المحل كالجسم الاسود المتحرك
اذا تحرك بحركة ما حل فيه من السواد والكلام بتعالله ثم ان الكلام النفسى الذى هو صفة
ازلية قائمة بذاته تعالى لا يتصور فيه الحركة والنزول لا بالذات وهو ظاهر لامتناع انتقال
شئ من صفات الله تعالى عنه ولا بتبعية موصوفه الذى هو ذات الواجب تعالى وتقدس
لاستحالة الحركة عليه حتى تتحرك صفاته تعالى وانما المنزل هو الكلام اللفظى الحادث
المركب من الالفاظ والحروف المؤلف من الآيات والسور وهو القرآن المعجز المتحدى
به لكونه كلام الله تعالى حقيقة على معنى انه مخلوق لله تعالى ليس من تاليف المخلوقين

لا يتحرك

لا على معنى انه صفة قائمة بذاته تعالى لانه حادث ويمتنع قيام الحوادث به تعالى ويجوز ان
يخلق الله تعالى اصواتا مقطعة يدل فعلى هذا النظم المخصوص فيأخذه جبريل عليه السلام
ويحفظه ويخلق الله تعالى فيه علما ضروريا بانه هو العبارة المؤدية بمعنى ذلك الكلام النفسي القديم الذي هو كلام
الله تعالى على معنى انه صفة قائمة به مع ان الاشاعرة يجوزون ان يسمع كلام الازلي
بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته تعالى في الاخرة بلا كم وكيف فعلى هذا يجوز ان يخلق الله
تعالى لجبريل وهو في حظيرة قدس سدرة المنتهى سماعا لكلام الازلي وان لم يكن من جنس
الحروف والاصوات ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم وقيل اظهر
الله تعالى في اللوح المحفوظ كتابة هذا النظم المخصوص ونقشه فقراه جبريل عليه السلام
وحفظه وخلق الله تعالى فيه علما ضروريا بانه هو نقش العبارة المؤدية للمعنى القديم على
ان ازال الملك الكتاب السماوي لا يتوقف على اللفظ لجواز ان يتلقفه الملك تلقفا
روحانيا او لا حساسا حسيا بان يلقيه الله تعالى الملك المعنى القديم ويخلق فيه قدرة
على التعبير عنه وبسلي لنظم العباد عند كلام الله تعالى باعتبار كونه عبارة عن الكلام النفسي
ثم ان الكلام اللفظي لكونه غير متحيز بالذات بل هو عرض قائم بالموضوع لا يكون ازاله وتنزيله
الا بتعالى الحد ومبلغه فانه تعالى للمنزل جبريل عليه السلام وهو حامل للقرآن بان امره
بالحركة الى اسفل فتحرك وهو بامره تعالى فقد تحرك القرآن القائم به بتعالى حركة فينبغي ان يكون
قولنا نزل القرآن مجازا على طريق اطلاق اسم العرض الحال على المحل الذي هو الملك الحامل
فانه هو المنزل بالذات والاصالة والقرآن منزل بتعالى والمعنى نزل القرآن بواسطة

تنزيل

تنزيل جبريل ثم ان القرآن العظيم يصح ان يوصف بانه منزل ومنزل لانه تعالى انزل
جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث
الا ان في انزاله الى السماء الدنيا قولين احدهما ما روي عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال انزل القرآن جملة من اللوح الى السماء الدنيا ليلة القدر
ثم نزل الى الارض في ثلثة وعشرين سنة وثانيهما انه انزل من اللوح الى السماء الدنيا كل
سنة مقدار ما يكون منزلا في سنة واحدة بحسب المصالح فعلى هذا القول يقع الانزال
الذي في ثلثة وعشرين مرة على القول الاول يقع مرة واحدة وانما حد الله تعالى على التنزيل
دون الانزال بناء على ان التنزيل اتم واكمل منه في حقنا بالنسبة الى الانزال اذ لا نظر لنا فائدة
في نزوله جملة الى السماء الدنيا والقرآن في الاصل مصدر بمعنى الجمع وبمعنى القراءة ايضا
يقال قرأت الشيء قرآنا اذا جمعت ويقال ايضا قرأت الكتاب قراءة وقرآنا ازا تلوته
ثم نقل الى هذا المجموع المقروء المنقول الينا بين دفتي المصاحف اي بين جساءتين متواترا
وقد يطلق على القدر المشترك بين المجموع وبين كل بعض من اجزاءه وهذا هو المراد بهذا عرفا
لفظ المنزل وفي بعض النسخ وقع لفظ الفرقان بدل القرآن وهو في الاصل مصدر بمعنى
الفرق وهو الفصل بين الشيئين سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره وبيانه
اولانه لم ينزل جملة واحدة ولكن يفرق بعض عن بعض في الانزال وانما قال على عبده دون
نبيه او رسوله اشارة الى ان العبودية اجل صفاته عليه الصلوة والسلام واشرفها

الترتيب وكون الترتيب علميا وقد اورد الباقي والمذكور هو الذي ذكره الشارح المحقق
تعالى الباقي عن الذات والصفات

فذلك لان اشرف ما سوى العبودية من صفاته عليه الصلوة والسلام هي الرسالة والعبودية
الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق اجل واشرف من رسالته لكونها بالعكس بانها انصراف
من الحق الى الخلق لتبليغ احكامه المرسل وليس المعنى ان عبوديته غير الرسول افضل من رسالته
فانه لم يقل به احد وانما الكلام في النسبة بين اوصاف الرسول ايها افضل فكما ان القرآن
العظيم لكونه معجزا باقيا ومبنيا لجميع ما يتعلق به سعادة المكلفين في النشاتين اجل
الكتب السماوية واكملها كذلك الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف افراد انواع البشر واكملها
فان معنى الكلام الحمد للسلطان المستجمع لجميع صفات الجلال والاكرام الذي نزل اشرف الكتب
السماوية واكملها على اشرف افراد نوع البشر وافضلهم ﷺ ليكون للعالمين نذيرا الظاهر
ان اسم كان ضمير العبد به لقول تعالى يا ايها المدثر فانذر ويحتمل ان يكون ضمير القرآن بناء
قوله تعالى بشيرا ونذيرا والمراد بالعالمين الانس والجن فانهم اتفقوا على ان الجن ايضا
مكلفون بالشرائع وان الكافر منهم يعذب بكفره لقوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وان اختلفت ورخول من آمن منهم الجنة قال ابو يوسف ومحمد ثم قيل
ليس لهم ثم اكل ولا شرب بل غذاؤهم فيها شم كما في الدنيا وقيل يأكلون ويشربون كالانس
وقال بعضهم لا يدخلونها ولا ثواب لهم الا النجاة من العقاب ثم قال لهم كونوا ترابا كالبهائم
ونسب الامام الرازي هذا القول الى الامام ابي حنيفة رحمه الله وقال الفاضل الارموي
ان ابا حنيفة توقف في كيفية ثوابهم قال فلان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم ونحن
نعلم يقينا ان الله تعالى لا يضيع اجرهم فيعطيهم ما يشاء والنذير بمعنى المنذر المخوف ويجوز

ان

ان يكون بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار واقتصر في تعليل التنزيل على ذكر الانذار مع انه
عليه الصلوة والسلام كما انه منذر لاهل العصيان والضلالة مبشر لاهل الايمان
والطاعة بتاويل ان الانذار هو المقصود الاولى من الارسال والتنزيل فان الطبيب
الذي يباشر معالجة مرض القلب لابد ان يبدأ اولا بتنقية عن العقايد الزايغة
والاخلاق الردية والاعمال القبيحة المكدرة للقلب بان يسقيه شربة التبشير لحسن
عاقبة الاعمال الصالحة كما ان طبيب الامراض البدنية يبدأ اولا بتنقية البدن عن
الاخلاط الردية ثم يباشر المعالجة المعديات ولهذا اقتصر الله تعالى على ذكر الانذار في هذه الامر
النبوة حيث قال يا ايها المدثر قم فانذر ولان الانذار شامل لجميع المكلفين من العصاة والمطيعين
فانهم جميعا يتفقون به وان اختلفا الى الجب اختلاف المحل فان البعض منهم ينذر
بنار الجحيم والبعض الاخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم والبعض الثالث بنار الحجاب عن
مطالعة جناب رب رحيم قوله فتحدى بأقصر سورة من سوره الظاهر انه معطوف على قوله
نزل وان المتحدى هو الله تعالى حيث قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله وان الاقصرية مستفادة من تنكير سورة من قوله فاتوا بسورة من مثله ويجوز
ان يكون المتحدى هو العبد بان يرجع ضمير فتحدى اليه ويستفاد الاقصرية من التنكير
الواقع في قوله تعالى ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله والتحدي طلب
المعارضة من صاحبك بايتان مثل ما فعلت انت بقال تحديت فلانا ازاريته
في فعل ونازعته الغلبة وهو مشتق من الحدا وفان الحدا وبان يتعارضان فيوجد

عليه وسلم انه قال سالت جبريل عن الاخلاص ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو
قال هو سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي قوله الا صبغة احسن من صبغة
اشارة الى ان من استفهامية بمعنى اي وهي في محل الرفع بالابتداء واحسن خبره و
صبغة نصب على التمييز كقولك فلان احسن منك وجها قوله اي لا شريك له كشر كلكم
من تقديم المفيد للحصر قوله وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مقول قولوا اي بعني
ان كون قوله ونحن له عابدون معطوفا على قوله امنا دخلا في خبر قولوا امنا وذلك يقتضي ان يكون
صبغة الله ايضا داخلا في خبر قولوا بان يكون منصوبا مؤكدا لقولوا امنا لئلا يتخلل
شيء اجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه اي بين جملتي امنا ونحن له عابدون اذ لو جعلت
منصوبة على الاغراء او على البدلية من ملة ابراهيم لزم تخلل الاجنبي بينهما لعدم دخول الاغراء
ولا القول في خبر قولوا الان جملة الاغراء كلام مستقل غير محتاج البيان والتاكيد لقوله
قولوا او البدل داخل في خبر عامل المبدل منه وهو ملة ابراهيم وعلى التقديرين يكون صبغة
الله اجنبيا عن الجملتين المتعاطفين فتخللها بينهما فك لنظم الكلام واخراج
لهما عن الالتيام فيجب ان يكون داخلا في مقول قولوا قوله ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
على انه انتقل من قوله اتحاجوننا في الله واحد في الاستفهام الانكاري والمعنى بل
اتقولون نحن نتبع دين الانبياء المتقدمين ابراهيم ومن بعده ف انهم كانوا يهودا او
نصارى والهمزة فيه للانكار والتوبيخ اي كيف يقولون في حق الانبياء الذين عاشوا
قبل نزول التوراة والانجيل انهم كانوا يهودا او نصارى ومن المحال ان تقتدي المتقدم

اي الانكار لادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء عليهم السلام

بالمتاخر

بالمتاخر وليستن بسنته وبناء على قراءة ام يقولون بناء الغيبة على طريق الاعراض عن
خطاب اهل الكتاب استجهالا لهم واسقاطا عن مرتبة الصلاحية للخطاب لما سبب
اليهم من المجازفة الفضيعة بقولهم نحن احق بالنبوة بالنسبة الى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فنوح لا يحسن ان تجعل كلمة ام متصلة لانه تعالى خاطب اهل الكتاب
اولا بقوله اتحاجوننا في الله وما بعده ثم عدل عن خطابهم بان عبر عنهم بضمير الغيبة
في قوله ام يقولون وصرف الكلام عما هو جار على سنن ما سبق بالاعراض عن الخطاب الى الغيبة
لا يحسن في المتصلة لانها تقتضي المساواة بين ما يلي الهمزة وبين ما يلي ام وقرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ام تقولون بناء الخطاب موافقا
لما قبله وهو قوله اتحاجوننا وما بعده وهو قوله انتم اعلم وعلى هذه القراءة يحتمل ان
تكون كلمة ام متصلة معادلة للهمزة التي قبلها بمعنى اي الامرين تاتون مع ان كلا منهما منكر باطل ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى بل اتقولون بطلان الاضراب وهمزة الانكار
والاستفهام في انتم اعلم للتقرير والتوبيخ وانتم مبتدا واعلم خبره وقوله ام الله ايضا
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف دل عليه انتم اعلم اي ام الله اعلم ولما انكر الله تعالى
عليهم بقوله ام تقولون الاية امر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحتج عليهم بانه تعالى
اعلم بحال الانبياء منكم وقد قال في حق ابراهيم عليه الصلوة والسلام ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين والانبياء المذكورون
بعده اتباع له في دينه بالاتفاق فكيف يدعون في حقهم انهم كانوا يهودا او نصارى

وهو قول الى حنيفة احد من الاشرف على الانبياء عليهم السلام

ثم زادهم توبيخا وتقبيحا بقوله ومن اظلم الخ يعني يا اهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عندكم
صادرة من الله تعالى بان ابراهيم وبنيه كانوا حنفا مسلمين بان اخبركم الله تعالى بذلك
في كتابكم ثم انكم كتمتموها وتعمدون خلاف ما شهد الله تعالى في حقهم فلا احد اظلم منكم حيث
اجبتم على تكذيب الله تعالى فيما اخبر به فالاستفهام في قوله تعالى ومن اظلم بمعنى النفي
وقوله عنده ومن الله ظلا بهما في موضع النصب على انه صفة لشهادة اي شهادة حاصلة
عنده صادرة من الله تعالى حيث بين اهل الكتاب في كتبهم ان ابراهيم ومن بعده من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا حنفا مسلمين فكتموها وقالوا انهم كانوا يهودا
او نصارى قوله ومما عطف على قوله من اهل الكتاب اي والمعنى لا احد اظلم مما اي
من المسلمين لما كتموا شهادة الله لابراهيم وبنيه بانهم حنفا مسلمون في القرآن فيه
وفيه تعريض اي وفي الوجه الثاني تعريض بمن تحقق منه كتمان شهادة الله تعالى اي شهادة
كانت وليس في الوجه الاول تعريض لان الآية صريح بتوغل كاتمي شهادة الله تعالى
في الظلم قال المصرف في الوجه الاول لانهم كتموا اخبرا بلفظ الماضي ومصدرا بكلمة ان الدالة
على التحقيق والتاكيد وفي الثاني قال لو كتمنا بكلمة لا الدالة على الفرض والتقدير للاشارة
الى ان اهل الكتاب كتموا الشهادة على التحقيق بخلاف المسلمين فانه لا وجه لاسناد
الكتمان اليهم الا على سبيل الفرض والتقدير فلذلك صدر جملتهم بكلمة لو وقدم الوجه
الاول لكونه ملابسا للفظ الماضي في قوله تعالى فمن كتم فانه على الوجه الاول يكون على اصله
بخلاف الوجه الثاني فان لفظ الماضي لم يكن للتعريض لمن تحقق منه الكتمان كما في قوله

تعالى لئن ليحبطن عملك قوله وغيرها منصوب معطوف على الشهادة الواقعة في حقه
عليه الصلوة والسلام خاصة فان المفروض في حق المسلمين هو كتم ما علموه من
شهادة الله تعالى مطلقا فيكون تعريضا لمن تحقق منه كتمان شهادة ما صادرة عن
الله تعالى قوله وعيد لهم من حيث ان المعنى انه كان يجازيكم على ذلك ولا يترك امركم
سدى والظاهر ان لفظ ما في ما تعملون موصولة تتناول جميع ما يكتسب بالجوارح الظاهرة
والقوى الباطنة ويدخل فيه كتمان شهادة الله تعالى دخولا اوليا ومن علم ان علم
تعالى محيط بجميع ما كسب وانه يجازيه على حسب ذلك ان خيرا فخير او ان شرا فشر اكيف
لا يكون على الخوف والحذر في الاوقات قوله التكرير للمبالغة في التحذير يعني ان هذه الآية
نزلت سابقا بعد ان رد الله تعالى قول اليهود في ادعاء اليهودية على يعقوب عليه الصلوة
والسلام وانتم مقتدون به فيها بقولهم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثم كررت
ههنا للمبالغة في التحذير والزجر عن الافتراء بالاباء والاتكال عليهم فان قولهم ذلك
لما تضمن الاضرار والاتكال المذكورين زجرهم الله تعالى عن ذلك بقوله تلك امة الآية
فكانه قيل ان الامر سواء كان على ما قلتم او لم يكن فليس لكم ثواب فعلهم ولا عليكم عقابه
وليس رشدكم وفلاحكم الا في اتباع البرهان المؤدي في الخلود الى ثواب الجنان والتجنب
عن سلوك سبيل الخذلان والبقاء المؤبد في عذاب النيران ثم كرر ها ههنا تاكيدا للزجر والتحذير
كالتكرير الواقع في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فان التكرير فيه
لتاكيد الانذار وهذا الوجه انما يحتاج اليه اذا كان الملاء بالامة في الآيتين واحدة وكان

الخطاب الواقع فيها متوجها الى جماعة واحدة فانه يتحقق التكرار ويحتاج الى بيان
وجه واما اذا اتفق احد الامرين كما قيل فلا تكرار ولا توجيه منه

قد وقع الفراغ من تنميق تحرير حاشية الجزء الاول من الثلاثين للقرآن العظيم
للشيخ زاده في تاسع عشر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين
ومائتين والف على يد احقر الورى
السيد محمد الشاكر بن
خدمة الطرقة
الشريفة

م

GAZI HUSREV BEGOVA BIBLIOTEKA
SARAJEVO

نهاية المخطوطة